خالد عبدالله القرشي

الاداب الشرعية والمنح المرعية

7141هجري

الكتاب والسنة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

قام الطالب بعمل التصحيحات اللازمة.
أعضاء اللجنة:
١- د/ محمد أحمد السمهوري
٢- د/ عوض الله محمد عباس
٣- د/ عبدالمجيد محمود عبدالمجيد
الطالب خالد بن عبدالله القرشي

كتاب
الآداب الشرعية والمنح المرعية

لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي الحنبلي
المتوفى سنة (٧٦٣هـ)

دراسة وتحقيق للجزء الثالث
من فصل في خواص لباس الحرير والصوف إلى آخر الكتاب

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب
خالد بن عبدالله بن مسلم القرشي

إشراف الأستاذ الدكتور
عبدالمجيد محمود عبدالمجيد



المجلد الأول

١٤١٧هـ

(١)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه .

قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ . سورة آل عمران آية (١٠٢) . ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ سورة النساء آية (١) . ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ . سورة الأحزاب آية (٧٠-٧١) .

أما بعد : فإن من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن تبذل فيها الجهود وتنفق فيها الأوقات التعرف على الآداب الشرعية قراءة وتأليفاً وتحقيقاً ومعرفة طريقة القرآن والسنة في كيفية تعليم الناس إياها وتربيتهم عليها وترغيبهم في التخلق بها والعمل بمقتضاها . من خلال نصوص القرآن الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ.

ومن الآثار السلوكية لأصحاب النبي ﷺ التي هي نتاج تربيته المباركة لهم على ذلك .

قال ابن قيم الجوزية : «والأدب هو الدين كله فإن ستر العورة من الأدب والوضوء وغسل الجنابة من الأدب والتطهر من الخبث من الأدب حتى يقف بين يدي الله طاهراً، إلى أن قال والأدب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهراً

وباطنا ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء: (١) معرفته بأسمائه وصفاته، (٢) ومعرفته بدينه وشرعه ومايحب وما يكره، (٣) ونفس مستعدة قابلة لينة، متهيئة لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً»[١].

ولذا فقد اهتم العلماء من قديم بعلم الأدب الشرعي وبخاصة أهل الحديث من أصحاب الصحاح والسنن في كتبهم.

فهاهو الإمام البخاري رحمه الله قد جمع طائفة من أحاديث النبي ﷺ سماها «كتاب الأدب» من كتابه «الجامع الصحيح» الذي جمع فيه ماصح من الأحاديث النبوية على شرطه. ثم ازداد اهتمامه وعنايته بهذا الموضوع فصنّف فيه كتاباً أسماه «الأدب المفرد» جمع فيه جملة من الأحاديث التي أوردها في صحيحه وجملة أخرى مما خرّجها الإمام مسلم في صحيحه. وباقي أحاديث هذا الكتاب غالبها مما شاركه فيها أصحاب السنن والمسانيد وفيها الصحيح والحسن والضعيف[٢].

ومنهم الإمام مسلم فقد أفرد في جامعه الصحيح كتاباً للآداب الشرعية اقتفى فيه أثر شيخه البخاري فجمع فيه أشياء نافعة جيدة في تهذيب النفس وتزكيتها.

ومنهم الحافظ أبوداود السِّجستاني فإنه جمع طائفة من أحاديث الآداب فحشد في سننه قدراً كبيراً من أصول الآداب الشرعية. وكذلك الإمام الترمذي وابن ماجه عليهم رحمة الله، وكذا الإمام ابن حبّان فقد جمع طائفة كبيرة من أحاديث الآداب في صحيحه في مختلف أبواب الآداب الشرعية الفردية منها والاجتماعية وغيرهم.

كل ذلك يبين اهتمام علماء الحديث لموضوع الآداب الشرعية لما لها من أهمية بالغة في سلوك الفرد والأسرة والمجتمع. والتي تحقق لهم السعادة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة إذا هم أخذوها بعزيمة ورشد وطبقوها في حياتهم حتى تكون سلوكاً

---

(١) مدارج السالكين لابن قيم الجوزيه (٢/ ٣٨٤و٣٨٧)، ط. دار الكتاب العربي.

(٢) أنظر فضل الله الصَّمد في توضيح الأدد المفرد. تأليف فضل الله الجيلاني (١/ ١٢) ط. الثالثة. دار المطبعة السلفية.

واقعياً. فإنه من حقق تلك الآداب الشرعية وعمل بمقتضاها صحَّ له دينه وروحه وعقله وبدنه. "لأن الأدب هو جماع خصال الخير في العبد، والأدب ثلاثة أنواع: (أ) أدب مع الله سبحانه، (ب) وأدب مع رسوله ﷺ وشرعه، (جـ) وأدب مع خلقه»[(١)] .

ولم يقتصر الاهتمام بهذا الموضوع على أهل الحديث بل اهتم به واشتغل به كثيراً من الفقهاء وغيرهم.

وممن اشتغل به الإمام الفقيه ابن مفلح الحنبلي في مصنفه الآداب الشرعية والمنح المرعية، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الفائدة مليء بالأدب الجم والعلم النافع المبني على الأصول الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وسلف هذه الأمة. والذي جمع فيه مؤلفه كل مامن شأنه أن يكون عوناً للمسلم على تحقيق السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة. وذلك بإبراز الفهم الصحيح للوجود الإنساني من خلال العقيدة الصافية الواضحة، والشريعة العادلة المحكمة، والأخلاق النبيلة الفاضلة، والشعور العميق بالمسئولية في الأولى والأخرى. وقد قال ابن مفلح رحمه الله عن كتابه هذا معرفاً بموضوعه ومنبهاً على بعض من سبقه بالتأليف في الآداب الشرعية: «فهذا كتاب يشتمل على جملة كثيرة من الآداب الشرعية والمصالح المرعية، يحتاج إلى معرفته أو معرفة كثير منه كلُّ عالم وعابد بل وكل مسلم، وقد صنَّف في هذا المعنى كثير من أصحابنا كأبي داود السِّجستاني[(٢)] صاحب السنن وأبي بكر الخلال[(٣)] وأبي بكر عبدالعزيز[(٤)]

---

(١) انظر مدارج السالكين (٢/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) ستأتي ترجمته (ص ٣٦٩).

(٣) ستأتي ترجمته (ص ٨٩).

(٤) ابن جعفر بن أحمد المعروف بغلام الخلال شيخ الحنابلة وعالمهم المشهور وصاحب التصانيف. توفي في شوال وله ثمان وسبعون سنة. سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٤٣).

وأبي حفص[١] ، وأبي علي بن أبي موسى[٢] ، والقاضي أبي يعلي[٣] ، وابن عقيل[٤] وغيرهم، وصنَّف في بعض مايتعلق به - كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعاء، والطب، واللباس وغير ذلك - الطبراني، وأبوبكر الآجرِّي، وأبومحمد الخلال، والقاضي أبويعلى وابنه أبوالحسين وابن الجوزي وغيرهم.

وقد اشتمل هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على ماتضمّنته هذه المصنفات من المسائل أو على أكثرها، وتضمَّن مع ذلك أشياء كثيرة نافعة حسنة غريبة من أماكن متفرقة، فمن علمه علم قدره، وعلم أنه قد علم من الفوائد المحتاج إليها مالم يعلم أكثر الفقهاء أو كثير منهم لاشتغاله بغيره، وعزّة الكتب الجامعة لهذا الفن»[٥] .

وقد جاء كتاب الآداب الشرعية مملوءاً بنصوص القرآن والسنة وكلام سلف هذه الأمة من الصحابة والعلماء والعباد والوعاظ وكثير من الأحكام الفقهية المتناثرة.

لذا انشرح صدري للمشاركة في تحقيق هذا الكتاب وتخريج أحاديثه وتوثيق نقوله مع إخواني الذين سبقوني في تسجيل موضوعاتهم للدكتوراه في هذا الكتاب.

واستقر بي الأمر على اختيار موضوع من موضوعات الكتاب والسنة للدكتوراه ألا وهو: دراسة وتحقيق للجزء الأخير من كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية الذي يبدأ من فصل في خواص لباس الحرير والصوف إلى آخر الكتاب.

وكان من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع مايلي:

---

(١) ستأتي ترجمته (ص ١٦٥)
(٢) ستأتي ترجمته (ص ٤٤٢).
(٣) ستأتي ترجمته (ص ١٠٥) .
(٤) ستأتي ترجمته (ص ١٠١) .
(٥) من مقدمة المصنف لكتابه الآداب الشرعية لابن مفلح .

أولاً : أن موضوع الآداب الشرعية من الموضوعات الهامة في جميع مراحل حياة المسلم . لذا رأيت أن عملي في خدمة هذا الكتاب فرصة سانحة لكي أستفيد منه في حياتي العلمية والعملية .

ثانياً : أن كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح يعتبر منهلاً لكثير من العلوم والمعارف التي يحتاج إليها الصغير والكبير من المسلمين . وموردا هاماً لكل من أراد دراسة الأخلاق لاحتوائه وجمعه لكثير من الفوائد وجملة من النصائح التي ترسم الطريق الأفضل وتُرشد إلى ماينفع . لذلك أقدمت على تحقيق الجزء الأخير منه خدمة لهذا الكتاب الجليل القدر . وإتماماً لعمل الأخوين الفاضلين اللذين لهما السبق في خدمة تحقيق الجزءين السابقين وهما الأخ د/ عبدالله حامد سامبو والأخ د/ طلال محمد أبوالنور .

ثالثاً : لقد حظي كتاب الآداب الشرعية باهتمام العلامة الشيخ محمد رشيد رضا المتوفى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وألف . صاحب تفسير المنار ومصنّف البحوث والمؤلفات الحافلة النفيسة وكان له قصب السَّبْق في هذا . فقام بنشر الكتاب وإخراجه وذلك بالاعتماد على ثلاث نسخ خطية اثنتان منها نجديتان والثالثة من محفوظات دار الكتب المصرية وبذل جهداً طيِّباً في تصحيح الكتاب والتعليق على بعض المواطن بتعليقات قيمة سواء مايتعلق منها بيُسر الشريعة أو بنقض وتضعيف لرأي بعض أهل العلم الذي ربّما ظنّه بعض القرّاء حكماً شرعيا يجب العمل به أو يظنّه صحيحاً وهو خلاف ذلك . إلا أنه رحمه الله لم يعط الكتاب حقه من التحقيق ولعل ذلك بسبب مشاغله الكثيرة وضيق وقته . مما أدى إلى وجود أخطاء مطبعية وأخرى لغوية وتحريفات وسقط . مما كان سبباً في عدم الوصول إلى المعنى الصحيح الذي أراده المصنف رحمه الله ، كما أنه لم يتعرض إلى تخريج الأحاديث والآثار ولا الحكم عليها .

ولم يعز الأقوال والنقول المختلفة ماعدا آيات القرآن الكريم فقط ولم يبين معاني الكلمات الغريبة ولم يترجم للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب مما جعلني أتشوف إلى

إتمام وإكمال العمل في الجزء الذي اخترته، وخدمة منِّي للقارئ بقدر استطاعتي في تقرير المعنى الصحيح الذي أراده المصنف، وتخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها وعزو الأقوال والنقول إلى مصادرها وإيضاح المبهم من الكلمات والعبارات الغامضة ماastطعت إلى ذلك سبيلا.

رابعاً: أحببت أن أشارك في إثراء المكتبة الإسلامية بتحقيق جزء من تراث علمائنا الأفاضل لعل الله تعالى أن يشركني مع ابن مفلح في الأجر والمثوبة.

هذا وقد جعلت عملي في تحقيق هذا الجزء من الكتاب مشتملاً على مقدمة وقسمين.

المقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له.

والقسم الأول في ثلاثة فصول.

الفصل الأول: خصَّصته للدراسة عن الإمام ابن مفلح، ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبحث الثاني: نشأته وأخذه للعلم.

المبحث الثالث: أولاده.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: مؤلفاته.

المبحث السابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثامن: وفاته.

وراعيت في ذلك كله الاختصار لسبق الأخ الدكتور عبدالله بن حامد سامبو، والأخ الدكتور طلال بن محمد أبوالنور البحث فيه مفصلاً.

وأما الفصل الثاني : فخصَّصته لدراسة هذا الجزء المحقق . ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منزلة الكتاب العلمية .

المبحث الثاني : المصادر التي اعتمد عليها المصنف .

المبحث الثالث : منهج المصنف في هذا الجزء المحقق .

والفصل الثالث : في وصف النسخ ومنهجي في التحقيق ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : وصف النسخ .

المبحث الثاني : منهجي في التحقيق .

وأما القسم الثاني : فيشتمل على النص المحقق .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد :

فهذا ملخص عن رسالة الدكتوراه بعنوان : "كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية" لابن مفلح المقدسى الحنبلى المتوفى سنة (٧٦٣هـ) ، دراسة وتحقيق للجزء الثالث من فصل فى خواص لباس الحرير والصوف إلى آخر الكتاب .

وقد كان عملى فى هذا الجزء من الكتاب مشتملا على مقدمة وقسمين . المقدمة بينت فيها اهتمام المحدثين والفقهاء بموضوع الآداب الشرعية ، ثم ذكرت سبب اختيار هذا الموضوع للدكتوراه لأنه من الموضوعات الهامة فى جميع مراحل حياة المسلم ، ولأن كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح يعتبر منهلا لكثير من العلوم وموردا مهما لكل من أراد دراسة الأخلاق . وأما القسم الأول فجعلته فى ثلاثة فصول ، الفصل الأول ترجمة موجزة عن الإمام ابن مفلح ويشتمل على ثمانية مباحث . وأما الفصل الثانى فهو دراسة لهذا الجزء المحقق ويشتمل على ثلاثة مباحث . الأول منزلة الكتاب العلمية ، والثانى المصادر التى اعتمد عليها المصنف ، والثالث منهج المصنف فى هذا الجزء . وأما الفصل الثالث ففى وصف النسخ ومنهجى فى التحقيق ويشتمل على مبحثين . وأما القسم الثانى فيشتمل على النص المحقق . وقد اشتمل هذا الجزء من الكتاب على فصول كثيرة متعددة وموضوعات متنوعة وفنون متفرقة . منها جزء كبير فى الطب النبوى والطب النفسى وفى خواص بعض الأدوية الطبيعية مرتبة على حروف الهجاء وفيه فصول كثيرة فى آداب الطعام والشراب ومراعاة الصحة فيهما ، وآداب الضيافة والأكل من بيوت الأقربين والأصدقاء . وفصول عن آداب النوم والاستيقاظ والأذكار . وأخرى عن آداب الكسب والتجارة وأحكامها وأفضل المعاش وأحسن الحرف والصناعات . وفى تحريم السؤال وذمه ، وماورد فى فتن المال والنساء والأمراء المضلين والعلماء المنافقين . وفصول عن حد البخل والشح والسخاء وعن ذم البخل والشح والحرص ومدح الإنفاق فى سبيل الله . وأخرى فيما يسن من اتخاذ الشعر وتسريحه وفرقه وإعفاء اللحية وإحفاء الشارب وتقليم الأظافر وسائر خصال الفطرة . وجزء كبير عن المساجد وآدابها وكراهة زخرفتها ، وأن زيادة الوزر كزيادة الأجر فى الأزمنة والأمكنة المعظمة . وجزء عن الرؤيا وماورد فيها ومعنى كونها جزءا من النبوة ومايفعله من رأى فى المنام مايحب ومايكره . وآخر عن اتخاذ الطيور فى الأقفاص للتسلى بأصواتها ، وجواز اتخاذ الكلب للصيد والماشية والزرع ، ومايباح قتله من البهائم والحشرات الضارة . وجزء عن المدح والاطراء والمداحين وماورد فيهم . وفصول عن اللباس وأنواعه ومايتعلق به من أحكام . وفصل عن استحباب الانبساط والمداعبة والمزاح مع الزوجة والولد . وفصول عن التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل ومودة الأخوة ووصايا نافعة وحكم رائعة من الأخبار والآثار والأشعار . ثم ختم الكتاب بفصل فى أحاديث كفارة المجلس . وقد حشد المصنف هذه الفصول المتنوعة بالمسائل الفقهية والأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة والضعيفة والموضوعة . وقد اضطرنى هذا المنهج الموسوعى للمصنف أن أرجع إلى مصادر الحديث والتفسير والفقه بعامة والحنبلى بخاصة والمعاجم اللغوية والمعاجم الطبية ومعاجم النباتات والأعشاب . وقمت بتخريج الأحاديث الواردة ثم درست أسانيدها وحاولت الحكم عليها ، وعزوت الأقوال والأشعار إلى مصادرها ماأمكن وشرحت الكلمات الغريبة التى لم يتعرض لها المصنف وترجمت لجل الأعلام المذكورين فى هذا الجزء . ووضعت فهارس عامة للكتاب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الطالب	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
خالد بن عبدالله بن مسلم القرشي	أ.د. عبد المجيد محمود عبد المجيد	د.محمد بن سعيد بن حسن بخاري

فهرس
موضوعات الدراسة

فهرس موضوعات الجزء المحقق

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة